باب الاجمال والاثبات

كلمات في الاستاذ الامام — ذكرنا بعضها في ترجمته

قال ابراهيم باشا نجيب وكيل نظارة الداخلية ان الناس لا يعرفون قدر الشيخ محمد عبده الا بعد ثمانين سنة (يعني ان كل ماظهر من اجلال الامة له حيا وميتا دون قدره) .

وقال المشير أحمد مختار باشا الغازي : اني أعتقد أن دماغ هذا الرجل هو أعظم دماغ عرف ولو وزن لرجح بكل دماغ من أدمغة الرجال العظام الذين عرف الافرنج وزن أدمغتهم . وقال لما قرأت في الجرائد خبر موته (وكان في أوربا) ضاق علي المكان الذي كنت فيه لان الخسارة بفقده لا عوض عنها

وقال رياض باشا وزير معصر الاكبر للشيخ عبد الرحمن الدمرداش وكان ملازما لفراش الفقيد في مرض موته : اننا كلنا شاكرون لك فانك لا تخدم رجلا وانما أنت تخدم الامة في هذا الرجل . وقال في موته : خسارة لا تعوض

وقال اللورد كرومر ان هذا الرجل لا ذنب له الا انه أنور أهل بلاده . وقد قال له بعض وجهاء المصريين مرة ان كل أعمال جنابكم محصورة في إصلاح الحكومة فنرغب اليكم ان تعملوا عملا لترقية المسلمين في مصر فانهم لم يعودوا الأعمال الاجتماعية . فقال اللورد اعملوا انتم وعلي أن أساعدكم فمن لا يرقي نفسه لا يرقيه غيره . قال المصري انه ليس عندنا رجال يهمهم أمر الامة ويقدرون على العمل النافع لها . فقال اللورد بل عندكم رجلان غيوران مقتدران وهما الشيخ محمد عبده ورياض باشا فساعدوهما بالمال وهما يعملان للبلاد ما تحتاج اليه من الترقي : أو ما هذا معناه و بلغنا انه قال في جواب من قال ان الشيخ محمد عبده متهاون بالدين : انه بالعكس متعصب للدين ولكن بعقل

وقال الشيخ محمد توفيق البكري ان الفراغ الذي تركه الشيخ محمد عبده لا

يملأه شيء فقد كان كما قال المتنبي (ملء السهل والجبل) وقال عجبت للموت كيف تجرأ على الشيخ محمد عبده . وقال لو ترك الشيخ محمد عبده منصبه واشتغل بنفسه للأمة لأحدث انقلابا عظيما

وقال الدكتور يعقوب أفندي صروف بعد ان سمع المؤبنين عند القبر يكررون كلمة فقيد مصر وفقيد الاسلام اننا لا نرضى ان يكون فقيدكم وحدكم بل نقول إنه أكبر من ذلك انه فقيد الشرق كله

دولتا الاسلام ، تركيا وايران

ياحسرة على المسلمين ، ماذا يلاقون من البلاء المبين ، وأكثرهم عن مثاره غافلون ، لم يكد تتمتع منهم الآذان ، بنغمة وضع القوانين لإصلاح حكومة ايران ، حتى صكتها أخبار اعتداء الدولة التركية ، على حدود شقيقتها الفارسية ، حتى كأنها تريد أن تشغلها عن إصلاح شأنها ، أو تنتقم منها اذا هي أصرت على عزمها ، أو كأن خذلان المسلمين قضى بأن يكون بأسهم بينهم شديدا وان ينتقم بعضهم من بعض حتى لا يتسبب عدوهم في التنكيل بهم والقضاء عليهم بل تكون بلادهم غنيمة باردة له . وإلا فما لنا الآن ولحشر الجيوش على حدود جارتنا وشقيقتنا ولاعتدائنا على جزء من أرضها ونحن مرتطمون في فتنة اليمن الذي توالت السنون ولم ننل من الثائرين فيها منالا ، بل كانت الحرب بيننا سجالا ، وكان من أثر ظلمنا لأنفسنا ان نسفك دماءنا بسيوفنا ، ونخرب بيوتنا بأيدينا

ياحسرة على المسلمين أضاعوا دينهم فأضاع الله دنياهم ومزق ملكهم حتى صاروا شرا على أنفسهم من أعدى أعدائهم وسوادهم الاعظم لا يدري من أين جاءته هذه البلايا ، ونزلت به هذه الرزايا ، فهو يتهم بها البرآء ويبرئ الجناة الظالمين ، وهل هم غير الرؤساء المستبدين ؟

هؤلاء مسلمو الترك والفرس يناوش بعضهم بعضا والدول الاوربية تتعهد عليهم فهل يستطيع المسلمون ان يحكموا فيهم قول الله تعالى (٤٩ : ٩ وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي

تبغي حتى تفيء الى أمر الله ، فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين) ؟ كيف وهذا القول الحكيم مبني على أساس حكم الاسلام وهو كون حكم المسلمين شورى بينهم لا يستبد به فرد من الأفراد . ونحمد الله ان القتال لم يمتد ونسأله ان يهب للفريقين التوفيق للوفاق حتى لا تمتد الفتنة .

الامتحان في الجامع الأزهر

ألفت ادارة الأزهر ثلاث لجان أو أربعا لامتحان الذين أتموا مدة الدراسة وهم كثيرون جدا فامتنع كثيرون من كبراء الشيوخ ان يكونوا من أعضائها لأن الشيخ شاكرا نائب شيخ الأزهر هو المؤلف لها والرقيب عليها فكان أكثر أعضائها من غير المشهورين ومنهم من صاروا مدرسين من عهد قريب ولكن هذه اللجان قامت بالامتحان بنظام واهتمام وقد رأينا الازهريين المنصفين يفضلون نظام هذا الامتحان على ما كان قبله ولم نسمع الآن ما كنا نسمعه في السنة (الدراسية) الماضية من أخبار المحاباة والرشوة والفضل في ذلك لمراقبة الشيخ شاكر ويقظته فله الشكر والثناء الحسن . ولعل ما سمعناه من أخبار التساهل وإعطاء الدرجات لافراد لا يستحقونها مبالغ فيه ولعل الشيخ شاكرا يعني بتحقيق الحق في ذلك

أخبار نجد

كان عدد الجنود الذين أرسلتهم الدولة العلية الى نجد ستة آلاف جندي فكان من شأن فيضي باشا ما ذكرناه في أجزاء السنة الماضية ومن أمر سامي باشا ما ذكرناه في الجزء السابع من هذه السنة ونقول الآن أن الجوع برّح بأولئك الجنود حتى كانوا يجمعون الحنظل من القفر ويستخرجون بذره فيغلونه على النار حتى تخف مرارته فيقبلون به ولكن سمه يفعل في احشائهم فعله ومازال الجوع والعرى وسم الحنظل تفتك بهم حتى لم يبق منهم الا ألف وثمان مئة رجل فأشفق عليهم الأمير ابن سعود فأعطاهم رواحل نقلت سبع مئة منهم الى البصرة والباقين الى المدينة المنورة